

الدليل العاشر- المُلْحَق 1

المُلْحَق 1

الباب الضيق والوليمة العظيمة

مثل الباب الضيق في متى 7: 13-14

ومثل الوليمة العظيمة في لوقا 14: 15-24 يتعلقان بـ

شرط الدخول إلى ملكوت الله

أ. الباب الضيق

اقرأ متى 7: 13-14.

1. افهم القصة الطبيعية المُقدّمة في المثل.

مُقدّمة: يُحكى المثل بلغة مجازية، والمعنى الروحي المقصود من المثل مبني على هذه اللغة. ولذا، سندرس أولاً كلمات قصة المثل وخلفيتها الثقافية/ الحضارية وحقائقها التاريخية.

ناقش: ما هي العناصر الحياتية التي تتضمنها قصة المثل؟

ملاحظات.

تُقدّم قصة هذا المثل بصورة حثّ ووصية. وهذه الوصية مُقدّمة لكلّ الناس في العالم. فالربّ يحثّهم على أن يدخلوا من الباب الضيق ويسلكوا الطريق الضيق، ولا يدخلوا الباب الواسع ولا يسلكوا الطريق الواسع. لكلا الطريقين الضيق والواسع مقصدان مُحدّدان. هذه صورة واقعية في الحياة.

الدليل العاشر- المُلْحَق 1

الباب الضيق.

هذا يذكرنا بالباب الدَّوَّار الذي لا يسمح إلا لشخصٍ واحد بالدُّخول في كلِّ مرَّة.

الطَّرِيق الضَّيِّق.

يشابه هذا الطَّرِيق الممرَّ الصَّعب الذي يكون بين حرفين صخريَّين يحيطان بالمسافر على الجانبين.

الباب الواسع.

هذا الباب واسع جدًا حتَّى أن عددًا من النَّاس بكل ما معهم يمكنهم الدَّخول من خلاله في الوقت نفسه. وكأنَّ لافتةً موضوعةً أعلى هذا الباب تقول: "أهلاً بأكبر عددٍ ممكن من النَّاس!"

الطَّرِيق الواسع.

يشابه هذا الطَّرِيق شارعًا عريضًا فيه الكثير من الانحرافات. وكأنَّ على طول هذا الطَّرِيق توجد لافتاتٌ تقول: "اذهب إلى أينما شئت"، و"سُق بأسرع ما تريد وما تستطيع".

2. ادرس وامتحن السِّيَاق المباشِر، وحدد عناصر المَثَل.

مُقدِّمة: يمكن لسِّيَاق "قصة" المَثَل أن يتألف من "الخلفيَّة" و"شرح المَثَل أو تطبيقه". قد تشير خلفيَّة المَثَل إلى مناسبة حكاية المَثَل، أو تصف الظروف التي قيل فيها المَثَل. عادةً ما ترد خلفيَّة المَثَل قبل قصة المَثَل، بينما شرح أو تطبيق المَثَل يرد بعد قصة المَثَل.

اكتشف وناقش: ما هي خلفيَّة هذا المَثَل وقصته وشرحه أو تطبيقه؟

ملاحظات.

الدليل العاشر- المُلْحَق 1

أ. خلفيّة هذا المَثَل واردة في الفصول 5-7 من إنجيل متى.

في العظة على الجبل، يصف يسوع مواطني ملكوت الله، والهناءة التي لديهم وعلاقتهم بالعالم (متّى 5: 1-16)، والبر الذي يمنحهم إياه يسوع المسيح، الملك، ويطلبه منهم (متّى 5: 17-12: 7). وأخيرًا، يحثّ كلّ الذين بلغتهم رسالته، سواء في وقت تبليغه إيّاها أو لاحقًا، على أن يدخلوا إلى الملكوت (متّى 7: 13-14). فإن كانوا قد دخلوا، فليستمرّوا بثبات في الطّريق الذي يدخلهم الباب إليه. وهو يحذّرهم بشكلٍ خاصّ من الأنبياء الكذبة، وأخيرًا يقارن ما بين المقصدين الأخيرين اللذين يقود الطريقتان إليهما (متّى 7: 15-27).

ب. قصة المَثَل واردة في متّى 7: 13-14.

يَتَّخِذُ المَثَلُ شكل وصيّةٍ تحثّ سامعيها.

ج. شرح أو تطبيق المَثَل.

تطبيق المَثَل واردة ضمن الوصيّة نفسها.

3. حدّد التفاصيل ذات الصلة وغير ذات الصلة الخاصة بالمَثَل.

مُقدّمة: لم يقصد يسوع أن يكون هناك مغزى روعي لكلّ نقطة تُذكر في المَثَل. والتفاصيل ذات الصلة في المَثَل هي تلك التفاصيل الواردة في قصة المَثَل التي تعزّز النقطة المركزيّة في المَثَل أو موضوع المَثَل الرئيسيّ أو الدرس الرئيسيّ الذي يُراد إيصاله من خلال المَثَل. ولذا، علينا ألاّ نعطي مغزى روعيًا خاصًا ومستقلًا لكلّ نقطة تفصيلية في قصة المَثَل.

اكتشف وناقش: ما هي التفاصيل التي تتضمنها قصة هذا المَثَل والتي تُعتبر أساسية أو ذات صلة ويُقصد منها

إيصال معنى ما؟

الدليل العاشر- المُلْحَق 1

ملاحظات.

البابان والطريقان.

يمثل الباب القرار الأولي والمبدأي في الحياة، ويمثل الطريقُ الحياةَ التي يحيها الإنسان بعد ذلك.

نوعا المسافرين على الطريقين.

"الكثيرون" و"القليلون" تعبيران كثيرًا ما يردان في الكتاب المُقدَّس، وليس من شك في أنَّهما عنصران مهمَّان في المثل.

المقصدان.

"الهلاك" و"الحياة" أمران يردان كثيرًا أيضًا في الكتاب المُقدَّس، ومؤكَّد أنَّهما عنصران مهمَّان في المثل.

4. حدِّد الرِّسالة الرَّئيسيَّة للمثل.

مُقدِّمة: الرِّسالة الرَّئيسيَّة للمثل موجودة إمَّا في الشَّرْح أو التَّطْبِيق، أو يمكن استخلاصها من قصَّة المثل نفسها. وبالنَّظر إلى الطريقة التي بها شرح يسوع المسيح المثل أو طبَّقه نعرف كيف ينبغي تفسير الأمثال. عادةً ما يكون للمثل هدف أو درس رئيسي واحد، أي نقطة مركزية واحدة يشدّد عليها. ولذا، علينا ألا نحاول إيجاد حقٍّ روحيٍّ في كل واحدٍ من تفاصيل القصة، بل نسعى لاكتشاف الدرس الرئيسي الذي يسعى المثل لتقدمه.

اكتشف وناقش: ما الرِّسالة الرَّئيسيَّة لهذا المثل؟

ملاحظات.

الدليل العاشر- المُلْحَق 1

مثل الباب الضيق في متى 7: 13-14 يعلم عن "شرط الدخول إلى ملكوت الله".

رسالة المثل الرئيسية هي كما يلي: "القرار الأولي والمبدئي الذي يأخذه الإنسان في الحياة يحدّد الطريق الذي سيسلكه ويعيشه على الأرض، كما يحدّد مقصده النهائي!" الحثّ المزدوج على الدخول من الباب الضيق وعدم الدخول من الباب الواسع يشتمل على موضوعين فرعيين. أولاً، طبيعيّ أن يفضّل الإنسان الشيء الواسع والسهل على ما هو ضيق وفيه صعوبات. وثانياً، طبيعيّ أن يتبع الإنسان الجمع الكبير بدلاً من سيره مع القليلين. ولذا، انتبه إلى ما تختاره.

الدخول إلى ملكوت الله بالشرط والحالة اللذين يقرّهما الله إحدى السمات الأساسية التي يتّصف بها ملكوت الله. ليس من إنسان يدخل إلى ملكوت الله بشروطه! وشرط الله للدخول إلى ملكوت الله هو الدخول عبر الباب الضيق وبالتالي السير عبر الطريق الضيق. نعرف من الكتاب المقدّس أن الباب الضيق لا يمكن أن يشير إلا إلى الإيمان بيسوع المسيح وعمل خلاصه المكتمل (لوقا 10: 25-26؛ يوحنا 10: 9؛ 14: 6؛ أعمال الرسل 4: 12). ونعرف من السياق أنّ الطريق الضيق يشير إلى تعليم العظة على الجبل. فبعد أن يخلص الإنسان بالنعمة بالإيمان، عليه أن يعيش بحسب نموذج التعليم المقدّم في العظة على الجبل (متى 5-7). يدخل شعب ملكوت الله عبر الباب الضيق، فيسيرون عبر الطريق الضيق. اختيارهم وقرارهم الأوليان يحدّدان الطريقة التي يحيون بها في هذا العالم الحاضر ومقصدهم النهائي في الدهر الآتي.

5. قارن المثل بالمقاطع الموازية والمقابلة في الكتاب المقدّس.

مقدمة: تتشابه بعض الأمثال في ما بينها، ويمكن مقارنة بعضها ببعض في بعض الأحيان. فالحقّ الموجود في كلّ الأمثال له ما يوازيه أو يقابله من حقائق تعلّمها مقاطع أخرى في الكتاب المقدّس. حاول أن تجد أهمّ الشواهد المقابلة والمشابهة التي يمكنها أن تساعدنا في تفسير المثل. احرص دائماً على أن تفسّر مثلاً ما بالاعتماد على التعلّم الواضح والمباشر للكتاب المقدّس.

اكتشف وناقش: ما الذي يعلمه كلّ واحدٍ من المقاطع الكتابيّة التالية مقارنة بما يعلمه هذا المثل؟

الدليل العاشر- المُلحَق 1

أيهما يأتي أولاً: الطّريق أم الباب؟

اقرأ لوقا 13: 23-30.

هل يقود هذان الطّريقان إلى بابين في نهاية الطّريقين؟ أم أنّ البابين يقودان إلى طريقين مختلفين - طريقين مختلفين في الحياة؟ هل يسير الإنسان في أحد هذين الطّريقين ليدخل أحد هذين البابين؟ أم هو يدخل أحد هذين البابين ليُسمَح له بالسير على أحد هذين الطّريقين؟ الفهم الشّعبي والشائع وسط المسيحيين والرّسامين المسيحيين هو أنّ الطّريقين يأتيان أولاً فيقودان إلى البابين.

يستشهد بعض المسيحيين بلوقا 13: 23-30 لإثبات أنّ الطّريق يأتي أولاً فيقود إلى الباب، حيث يقول يسوع: "ابذلوا الجهد للدّخول من الباب الضيّق، فإنّي أقول لكم إن كثيرين سيسعون إلى الدّخول فلا يتمكّنون." ولكن صياغة وسياق لوقا 13: 23-30 يختلفان جدًّا عن صياغة وسياق متى 7: 13-14. ففي متى 7، يتكلم يسوع عن "باب" و"طريق"، بينما لا يتكلم لوقا 13 إلا عن "باب". في متى 7، يتكلم يسوع المسيح عن الدّخول إلى ملكوت الله في شكله الحاضر على الأرض وعن عيش الحياة الحالية في ملكوت الله على الأرض. أمّا في لوقا 13: 23-30، فيتكلم يسوع المسيح عن الثّبات حتى المجيء الثّاني والدخول إلى ملكوت الله في مرحلته الأخيرة في نهاية الزمن (انظر متى 25: 10).

في متى 7، يتحدث يسوع عن بابين قبل ذكره للطّريقين. والنّصّ يشدّد على العلاقة الوثيقة بين الباب والطّريق، ولكنه لا يقول "إمّا الباب أو الطّريق"، وكأنّه يمكن قلب ترتبيهما. يقول النّصّ بوضوح "الباب والطّريق"، ممّا يُظهر أنّ الباب يأتي قبل الطّريق!

في حديث يسوع في متى 7، لا يقصد يسوع من دخول الباب المجيء الثّاني أو الموت، ولكنّه يفكّر بالقرار والخيار اللذين سيأخذهما الإنسان في حياته الآن على الأرض. فقرار الإنسان الأوّلي والمبدئي في الحياة سيحدّد الطّريقة التي يحيا بها على الأرض، كما سيحدّد مصيره النّهائي! يمثّل "الباب" الخيار الأوّلي والمبدئي في الحياة، ويمثّل "الطّريق" الطّريقة التي يحيا الإنسان بها.

كم عدد النّاس الذين سيخلصون في النّهاية؟

اقرأ متى 22: 14؛ رومية 9: 27.

الدليل العاشر- المُلْحَق 1

يقول يسوع: "لأنّ المدعوّين كثيرين، ولكنّ المختارين قليلون" (متّى 22: 14). ويقول الرّسول بولس: "ولو كان بنو إسرائيل كرم البحر عددًا، فإنّ بقيّة منهم ستخلص" (رومية 9: 27). وثمة مقاطع أخرى في الكتاب المقدّس توضّح أنه سيكون هناك كثيرين يأخذون قرارًا خاطئًا في الحياة. فيختار هؤلاء الدّخول عبر الباب الواسع والطّريق الواسع حتّى حين يدركون أنّهما يقودان إلى هلاكهم.

ومع هذا، فالكتاب المقدّس يوضّح أن القليلين، وهم عدد الذين سيخلصون في النّهاية، كثيرين جدًّا! فلن يمكن عدّهم وإحصاؤهم! نقرأ في رؤيا يوحنا 7: 9: "ثمّ نظرتُ، فرأيت جمعًا كثيرًا لا يُحصى، من كلّ أمة وقبيلة وشعبٍ ولغة، واقفين أمام العرش وأمام الحمل."

ما هما نمطا الحياة في هذا العالم؟

اقرأ يوحنا 8: 34؛ إشعياء 57: 20-21.

يعتقد كثيرون أن أسلوب حياة الذين يعبرون الباب الواسع ويرتطون عبر الطريق الواسع يعني الحرية والسعادة غير المحدودين، بينما أسلوب حياة الذين يدخلون الباب الضيق ويرتطون عبر الطريق الضيق يعني قوانين ضابطة ومقيّدة وملء وعدم سعادة! الذين يعتقدون هذا يخدعون أنفسهم. فالحقيقة هي أن ما يُدعى حرّيّة وسعادة عند هؤلاء النّاس هما حرّيّة وسعادة سطحيّين جدًّا. فالكتاب المقدّس يعلم بوضوح أنّ الذين يعيشون في الخطيّة هم عبيد للخطيّة! وأنّ "الأشرار ... كالبحر الهائج الذي لا يهدأ، تقدّف مياهه القذر والطين" (إشعياء 57: 20). فالذين يسافرون عبر الطّريق الواسع هم في الحقيقة مثل السّجّاء المُقيّدين إلى كرات معدنية ثقيلة ويعملون عمل العبيد لصالح الآخرين.

مع أنّ الدّخول عبر الباب الضيق والسّفرة عبر الطّريق الضيق يتضمّن إنكار الذات وصعوبات وصراعًا وألمًا وضيّقًا، خاصّة لكون الطّبيعة الخاطئة ليست مهزومة تمامًا بعد، فإنّ مزمو 119: 165 يعلم قائلاً: "سلامّ جزيل لمحبيّ شريعتك، ولن يُعثرهم بفضلها شيء" (انظر 1بطرس 1: 8-9). القليلون الذين يعبرون الباب الضيق "الصّعوبات تضيق [عليهم] من كلّ جهة، ولكنهم لا ينهارون]. لا [يجدون] حلًّا مناسبًا، ولكن لا [يأسون]. [يطاردهم] الاضطهاد، ولكن لا يتخلّى الله [عنهم]. [يطرحون] أرضًا، ولكن لا [يموتون]" (2كورنثوس 4: 8-9). هؤلاء "يُعاملون" كمُضللّين و[هم] صادقون، كمجهولين و[هم] معروفين، كمائتين وها [هم يحيون]، كمُعاقبين ولا [يُقتلون]، كمحزونين و[هم] دائميًا فرحون، كفقراء و[هم يغنون] كثيرين،

الدليل العاشر- المُلْحَق 1

كمن لا شيء عندهم، و[هم يملكون] كل شيء" (2كورنثوس 6: 8-10). ضيقاتهم المؤقتة والخفيفة البسيطة تنتج فيهم مجداً أبدياً يفوق في وزنه كل هذه الصعوبات (2كورنثوس 4: 17؛ رومية 8: 18)!

ما هما مقصدا ما بعد الحياة في هذا العالم؟

اقرأ متى 3: 12؛ 25: 46؛ 2تسالونيكي 1: 8-9؛ رؤيا يوحنا 14: 9-11.

المقصدان هما العقاب الأبدي أو الحياة الأبدية. الذين اختاروا الدخول عبر الباب الواسع والسير في الطريق الواسع يتجهون إلى الهلاك. الهلاك لا يعني الفناء، ولكنه يعني الإدانة والعقاب الأبديين. أما الذين اختاروا أن يدخلوا عبر الباب الضيق ويسيروا في الطريق الضيق، فهم في طريق الحياة. فطريق إنكار الذات يقود إلى الحياة بمعناها الكامل الذي يقود إلى نهاية حميدة. تشير "الحياة" إلى نوال الخلاص والشركة مع الله في المسيح الآن وبعد المجيء الثاني في السماء الجديدة والأرض الجديدة. كما أنها تشمل كل البركات التي تنتج عن تلك الشركة.

6. لخص التعليم الرئيسي للمثل.

ناقش: ما التعاليم أو الرسائل الرئيسية التي يقدمها المثل؟ ما الذي يريدنا يسوع المسيح أن نعرفه أو نؤمن به، وما الذي يريدنا أن نكون عليه أو نعمله؟

شروط الدخول إلى ملكوت الله.

معنى الدخول إلى ملكوت الله هو الحصول على الخلاص، ويعلم يسوع أن الحصول على الخلاص هو من ناحية أمر جذاب فعلاً، ومن ناحية أخرى ليس سهلاً على الإطلاق! باب الدخول ضيق وينبغي أن يتم إيجاده! والطريق التي يرتبط به الباب ضيق أيضاً وليس يسيراً. يمثل الباب الضيق الاختيار الأول والمبدئي الذي يتبعه الإنسان. من زاوية الإنسان يُدعى هذا بـ"التحول الأولي" أو "التوبة"، ولكنه من زاوية الله يُدعى "التبرير". ويمثل الطريق الضيق أسلوب الحياة الذي يعيشه الإنسان بعد الدخول من الباب. يُدعى هذا الطريق

الدليل العاشر- المُلْحَق 1

من زاوية الإنسان "التوبة اليومية" أو "التحوُّل اليومي"، ويُدعى من زاوية الله "التَّقديس". كما يمثِّل الباب الواسع عدم الرّغبة بالتّوبة، ويمثِّل الطريق الواسع حياة الانغماس في المسرّات الدّاتية واتباع الخطط الشّخصية.

ينتصب الباب الضيق في بداية طريق حياة الإنسان، ويمثِّل الطريق الضيق طريقة حياة الإنسان وهو عابر بين الجروف العالية التي تحيط به من كل الجوانب. للدّخول عبر الباب الضيق، على الإنسان أن يجرّد نفسه من أشياء كثيرة، مثل الرّغبة الشديدة بالأشياء الأرضية، والروح غير الغافرة، والأنانية والبرّ الدّاتي. ولكن مع أنّ الإنسان يكون قد اجتاز روحياً عبر الباب الضيق، فإنّ ما يتبقّى من طبيعة الإنسان العتيقة يبقى في حالة تمرد على السعي لنزع السمات والعادات الشّريرة. لا تُهزَم هذه الطّبيعة العتيقة بشكلٍ كامل إلا في لحظة الموت، ولذا فإنّه يكون هناك صراع مُرّ بين الطّبعين العتيقة والجديدة (رومية 7: 14-25). وبهذا، يمثِّل الباب الضيق إنكار الذات وحمل الصليب وبدء اتباع يسوع المسيح (لوقا 9: 23). كما أنّ الطريق الضيق يمثِّل إنكار الذات المستمرّ، وحمل الصليب كل يومٍ واتباع يسوع المسيح كلّ يوم.

ولكن الانتصار الكامل والتّام أكيد ومضمون لأنّ الباب الضيق قد وُجد وتمّ الدّخول فيه، وطريق الخطاة حلّ محلّه طريق الأبرار (مزمور 1). القرار الصّحيح والواعي بالدّخول عبر الباب الضيق يمثِّل التّوبة والتّبرير الأوّليين اللذين يحصلان في بداية السّير مع الرّب.

نتائج الدّخول إلى ملكوت الله.

تعلّم العظة على الجبل أن دخول ملكوت الله أمرٌ مصحوب بأمر وظروف جيّدة مُحبّبة وأخرى رديئة غير مُحبّبة. النتائج المُحبّبة هي أنّ الذين يدخلون ملكوت الله مُطوّبون ولهم السعادة والهناء: إذ لهم ملكوت الله، وهم يتعرّون، ويرثون الأرض، وسيُشبعون، إلخ. أمّا النتائج السلبية وغير المُحبّبة التي سيتعرّض لها الذين يدخلون ملكوت الله فهي أنهم سيتعرّضون للاضطهاد والشتم والإساءة، كما سيكون عليهم الاهتمام ببعض الالتزامات: إذ عليهم أن يعيشوا ويمارسوا برّاً يفوق برّ الفريسيين، وعليهم أن يحبّوا أعداءهم، وعليهم أن يصلّوا لأجل من يضطهدونهم ويضايقونهم، وينبغي لهم ألا يكونوا مرّائين ولكن فاهمين ومُميزين لما يحدث، وغيرها من الأمور. تُعتبر هذه الأمور غير مُحبّبة لأنّها تتعارض مع الميول الطّبيعية عند النّاس، مثل قسوة

الدليل العاشر- المُلْحَق 1

القلب غير التامة في عمل ما هو صائب، والغضب، وضعف ضبط النفس في العلاقة مع الجنس الآخر، والانتقام، إلخ (متى 5).

ب. الوليمة العظيمة

اقرأ لوقا 14: 15-24.

1. افهم القصة الطبيعية المُقدّمة في المثل.

ناقش: ما العناصر الحياتية الواقعية التي تتضمنها قصة المثل؟

ملاحظات.

تشابه هذه القصة قصة مثل وليمة العرس، ولكنها ليست القصة نفسها. كثيرًا ما كان يسوع يحكي أمثالا. وفي بعض الأحيان كان يحكي المثل نفسه في مناسبات وأوضاع مختلفة، مثل مثل الخروف الضال (متى 18؛ لوقا 15). كما كان يحكي أمثالا متشابهة في أوضاع مختلفة، مثل مثل وليمة العرس ومثل الوليمة. فقد أقام ملك وليمة العرس في قاعة الاحتفالات، بينما كانت الوليمة العظيمة عشاء رسميًا أقامه مالك بيت في بيته.

الدعوة الأولى.

ترينا الآية 16 بوضوح أنّ الجميع قبلوا الدعوة إلى الوليمة. ليس من ذكرٍ لأحدٍ رفض الدعوة.

الدعوة الثانية.

قبل بداية الوليمة بقليل، أرسل المضيف عبدًا لدعوة المدعوين للمجيء الآن، لأنّ كلّ التحضيرات للوليمة اكتملت. واستجابةً لهذه الدعوة الثانية بدأ الناس يقدّمون كلّ أنواع الأعذار الواهية. كان كلّ هؤلاء قد وعدوا بالرجوع، ولكنهم الآن تخلفوا عن الوفاء بوعدهم المُستبقة. وفي ضوء التحضيرات الكبيرة بل الهائلة للوليمة، كانت الاعتذارات عن المجيء إهانة لا يمكن قبولها. فهي إغذارات تُظهر أنّ الذين دُعوا للوليمة كانوا غير

الدليل العاشر- المُلْحَق 1

صادقين! فقد قالوا "نعم،" في حين كانوا يقصدون "لا". وعلاوةً على ذلك، فقد كانت أعداراهم سطحيّةً ومزعومةً. فلن يشتري إنسان حقلاً غالي الثمن من دون أن يراه قبلاً! وحتى إن كان لم يره مسبقاً، فإنّه سيكون لديه الكثير من الوقت للذهاب إليه لاحقاً. كما أنّ لا أحد يشتري خمس أزواجٍ من البقر من دون أن يكون قد جربها قبلاً! ولا أحد تزوّج حديثاً لديه عُذْرٌ بأن لا يحضر مثل هذه الولائم، لأنّه بحسب الكتاب المُقدَّس، مع أنّ المتزوّجين كانوا معفيين من كل الواجبات العسكريّة والمدنيّة والدينيّة خلال السنّة الأولى لزواجهم، فإنّ هذه القاعدة لم تكن تحرمهم من الحقّ في المشاركة في الولائم والتمتّع بها.

الدعوة الثالثة.

لم تُلغِ الوليمة، بل حُتِمَ أن تُقام في الوقت الذي تمّ تحديده سابقاً! ولذا، حتّى لا يكون هناك نقصٌ في عدد الضيوف الحاضرين، أُرسِلَ العبدُ لدعوة أشخاصٍ من الطبقة الدّنيا في المجتمع. بل إنّ أمرَ بأن "يحضر" هؤلاء، بمعنى أن يُمسك بأيديهم ويقودهم إلى غرفة الوليمة، لأنّ بعض هؤلاء لا يستطيعون المشيء وآخرون لا يبصرون.

وأخيراً، أمرَ العبدُ بأن "يُجبر" هؤلاء على الحضور، أي أن يحضّرهم بالإقناع القويّ والمُحبّب. جعلهم يأتون إلى قاعة الوليمة في البيت، ربّما لأن بعضهم شعروا بأنهم لا يستحقّون الدّخول! وهكذا، امتلأت قاعة الوليمة تماماً، مثلما كان المُضيف قد قصد وأراد من البداية!

2. ادرس وامتحن السّياق المباشر، وحدّد عناصر المثل.

اكتشف وناقش: ما هي خلفيّة هذا المثل وقصّته وشرحه أو تطبيقه؟

ملاحظات.

أ. خلفيّة هذا المثل واردة في لوقا 14: 1-15.

كان يسوع يتناول الطّعام في بيت أحد رؤساء الفريسيين. كان يسوع قد علّم قائلاً: "عندما تقيم وليمةً (رسميةً) ادعُ الفقراء والمُعاقين والعرج والعمي، فتكون مباركاً لأنّ هؤلاء لا يملكون ما يكافئونك به، فإنّك تُكافأ في

الدليل العاشر- المُلْحَق 1

قيامَة الأبرار" (لوقا 14: 12-14). هذا لا يعني أَنَّهُ لا يجوز لنا أن ندعو أصدقاءنا وأقرباءنا، ولكنَّه يعني أَنَّ دعوة الفقراء والأقْلَ حَظًّا في المجتمع بركةٌ أعظم.

ب. قصة المثل واردة في لوقا 14: 16-24.

ج. شرح أو تطبيق المثل وارد في لوقا 14: 24.

كل مَنْ يُدعى ويرفض تلبية الدَّعوة لن يدخل ملكوت الله أبدًا. فالذين يستجيبون ويقبلون الدعوة هم الوحيدون الذين سيدخلون إلى ملكوت الله.

3. حدِّد التفاصيل ذات الصلة وغير ذات الصلة الخاصة بالمثل.

اكتشف وناقش: ما هي التفاصيل التي تتضمنها قصة هذا المثل والتي تُعتبر أساسية أو ذات صلة ويُقصد منها إيصال معنى ما؟

ملاحظات.

ينبغي تحديد التفاصيل والعناصر المهمة بالاعتماد على السياق والمقاطع الموازية في الكتاب المُقدَّس، لأنَّ يسوع لم يشرح أيًّا من تفاصيل قصة هذا المثل.

الوليمة العظيمة.

هذا عنصر مهمّ في قصة المثل. فمثل وليمة العرس، يمثّل هذا الرمز البركات العظيمة المتعلقة بملكوت الله في مرحلته النهائيّة في المجيء الثاني لیسوع المسيح (انظر رؤيا يوحنا 19: 7). إنّه يمثّل فرح العيش في السماء الجديدة والأرض الجديدة، حيث سيقرّ الجميع بابتهاج وفرح بحُكم الله في المسيح. فهو يُصوّر بمشهد ضيوف متّكئين معًا على أرائك أمام موائد تمتلئ بالأطعمة في قاعةٍ واسعة للولائم يفيض فيها النور. وفي هذه

الدليل العاشر- المُلْحَق 1

الوليمة، يسودُ تواصلُ مفرحٍ في ما بين الحاضرين ومع المُضيف. يمكن رؤية هذا المشهد في مقاطع كتابية أخرى، مثل مزمو 23: 5؛ إشعيا 25: 6؛ متى 8: 11-12؛ 22: 1-14؛ 26: 29؛ رؤيا يوحنا 3: 20؛ 9: 19.

والسؤال هو: "إلى أي مدى يمكن تفسير هذه العناصر حرفياً حقيقياً وإلى أي مدى يمكن تفسيرها مجازياً؟" والجواب هو أن الرمزية تكثر وتسود في الأمثال، التي لا تعني أن ما ترمز إليه ليس حقيقياً. السماء الجديدة والأرض الجديدة حقيقتان تماماً! وسعادة وفرح المُخلصين في ملكوت الله حقيقتان تماماً! كل هذه الأمور حقيقتان تماماً! ولكن ليس من فائدة في التخمين والتحرُّر بشأن معنى التفاصيل حين لا يسَلُط الكتاب المُقدَّس أي ضوء على معنى هذه التفاصيل.

الدعوات.

الأمر المهمُّ حقاً في كلِّ الأمثال هو فهم النقطة الرئيسيَّة أو الرسالة الرئيسيَّة التي يعلمها يسوع المسيح. في هذا المثل، الأمر المهمُّ هو السؤال: "هل قبلتُ الدعوة للدخول إلى ملكوت الله؟" هل تُظهر حياتي أنني قبلتُ الدعوة، وأنتي فعلاً في طريقي إلى ذلك الاختبار السعيد، متمنِّعاً بطعم تلك الحقيقة في هذه الحياة وفي هذا الزمان؟" تشير مُقدِّمة المثل (الآية 15) وخاتمته (الآية 24) إلى هذا السؤال! ليس المهمُّ فعلاً هو تلقي الدعوة، بل الاستجابة لتلك الدعوة بالطريقة التي يطلبها الله ويتوقَّعها ويرغب بها.

4. حدِّد رسالة المثل الرئيسيَّة.

اكتشف وناقش: ما رسالة هذا المثل الرئيسيَّة؟

ملاحظات.

مثل الوليمة العظيمة في لوقا 14: 15-24 يعلم عن "شرط الدخول إلى ملكوت الله".

رسالة المثل الرئيسيَّة هي كما يلي: "رفض قبول دعوة الله المجانية لنوال الخلاص بالنعمة بالإيمان سيؤدي إلى الحرمان من بركات وأفراح ملكوت الله في مرحلته الأخيرة في السماء الجديدة والأرض الجديدة!"

الدليل العاشر- المُلْحَق 1

الدّخول إلى ملكوت الله بشروط الله هو إحدى السّمات الأساسيّة التي يتّصف بها ملكوت الله. شعب ملكوت الله الحقيقي يستجيب لدعوة الله ويقبلها ويأتي حين يُدعى. إنهم لا يقاومون حين يُمسك خدام الله بأيديهم ويدخلونهم إلى الملكوت، ولا يستمرّون في الشك بدعوة نعمة الله حين بقوة إقناع المحبّة يدخلهم إلى وليمة الفرح في ملكوت الله.

5. قارن المثل بالمقاطع الموازية والمقابلة في الكتاب المقدّس.

اكتشف وناقش: ما الذي يعلّمه هذا المثل مقارنة بما يعلّمه مثل الولدين ومثل المزارعين الأشرار ومثل وليمة العرس في متى 21-22؟

ملاحظات.

يشابه مثل الوليمة العظيمة هذه الأمثال الثلاثة في تعليمه أنّ الذين لا يتوبون ولا يعودون لله لن يدخلوا ملكوت الله في إظهاره ومرحلته الأخيرة في المجيء الثاني ليسوع المسيح.

6. لخصّ التعليم الرئيسيّ للمثل.

ناقش: ما التّعالم أو الرّسائل الرئيسيّة التي يقدّمها المثل؟ ما الذي يريدنا يسوع المسيح أن نعرفه أو نُؤمن به، وما الذي يريدنا أن نكون عليه أو نعمله؟

ملاحظات.

شرط الدخول إلى ملكوت الله هو قبول دعوة الله وعدم رفضها.

كان شعب إسرائيل شعب عهد الله في حقبة العهد القديم، وقد رفضوا دعوة الله. قُدّمت لهم دعوة نعمة الله في البداية من خلال أنبياء العهد القديم، وأخيرًا من خلال يسوع المسيح ورسله (الآيات 16-20). لهذا لن يذوق

الدليل العاشر- المُلْحَق 1

غير المؤمنين من شعب إسرائيل شيئاً من الوليمة العظيمة الأخيرة، فلن يدخلوا إلى ملكوت الله في مرحلته الأخيرة في السماء الجديدة والأرض الجديدة! قد هلكوا! لن يخلص أيُّ من رافضي الدَّعوة (الآية 24)!

ولكن حين رفض شعب إسرائيل الطَّبِيعِيَّ يسوع المسيح، لم تُحْبَط خَطَّةُ الله أو تتعطل! ففي طول فترة العهد القديم كان هناك مؤمنون حقيقيون وسط اليهود (ومن الأمم غير اليهودية). وخلال فترة خدمة يسوع على الأرض، كان هناك مؤمنون حقيقيون وسط اليهود (ومن الأمم غير اليهودية). وحتى المجيء الثاني ليسوع المسيح ستكون هناك بَقِيَّةٌ من أمة إسرائيل تؤمن بيسوع المسيح وستخلص! (1ملوك 19: 18؛ إشعياء 1: 9؛ 10: 22؛ متى 14: 14؛ لوقا 5: 31-32؛ 13: 1-5؛ رومية 9: 27؛ 11: 5).

الطَّرِيقَةُ التي بها يُحْضِرُ النَّاسَ إلى ملكوت الله هي بالمحبة والإقناع.

كان على العبد أن يُحْضِرَ المنبوذين والذين ينتمون للطبقة الدُّنيا في المجتمع إلى قاعة الوليمة. وكان عليه أن يمسك بأيديهم ويقودهم إلى قاعة الوليمة، لأنهم كانوا فقراء وعُرج ومُعاقين، ولذا كانوا يحتاجون لمعونة ليأتوا. وتطبيق هذا الكلام عملياً هو أن على خدام الله أن يهتموا اهتماماً خاصاً بالمنبوذين والعاجزين والمعاقين في العالم ليأتوا بهم إلى ملكوت الله.

وبعد ذلك، كان على العبد أن يُجِبرَ السَّائرين عبر الطرق والممرات على المجيء إلى قاعة الوليمة. أي أنه كان عليه أن يستخدم قوة الإقناع بالمحبة لقيادة النَّاسَ إلى قاعة الوليمة، لأنه يبدو أنَّ هؤلاء كانوا يشعرون أنهم غير مستحقين على الإطلاق لأنَّ يدخلوا إلى قاعة الوليمة. تشير هذه الصَّورة بشكلٍ خاصٍّ إلى الذين لم يُدعوا في البداية، أي إلى الأمم الوثنية غير اليهودية. حقيقة أن الله وسَّع دعوته لتشمل كلَّ الأمم الوثنية حقيقةً بالغة الأهميَّة. فقد سبق العهد القديم فتنبأ بأن ملكوت الله سيمتدّ ليشمل كلَّ الأمم (تكوين 22: 17-18؛ إشعياء 54: 2-3؛ 56: 3-8؛ 60: 1-3؛ 65: 1-3؛ مزمو 72؛ دانيال 2: 34-35، 44-45)! ما لم يعرفه العهد القديم هو أن هذا سيتمَّ من خلال الكرازة بإنجيل يسوع المسيح، وأنَّ المؤمنين من الأمم سيكونون في مستوى مساوٍ لما يحظى به الشَّعب اليهودي! وقد بدأ هذا يتحقَّق في المجيء الأوَّل ليسوع المسيح.

الذين يسمعون أو يقرأون هذا المثلُّ يُحْتَوْنَ على الاستجابة.

الدليل العاشر- المُلْحَق 1

رسالة هذا المثل الأساسية هي: للدّخول إلى ملكوت الله، عليك أن تستجيب لدعوة الله وتقبلها. اقبل دعوة نعمة الله الآن!

ج. لخصّ التعاليم الأساسية للأمثال المتعلقة

بشرط الدّخول إلى ملكوت الله

علم: شرط الدّخول إلى ملكوت الله لا يحدده أيّ إنسان. الله هو الوحيد الذي يحدّد شرط الدّخول إلى ملكوت الله.

مثل الباب الضيّق (متّى 7: 13-14).

شرط الله للدّخول إلى ملكوته هو الدّخول عبر الباب الضيّق والسّفر عبر الطّريق الضيّق. يمثّل الباب الضيّق القرار الأوّلي والمبدئي بالتّوبة والإيمان بيسوع المسيح. أمّا الطّريق الضيّق فيمثّل حياة النّقة والطّاعة والتّقديس التي يصفها الرب يسوع في عظته على الجبل.

مثل وليمة العرس (متّى 22: 1-4).

شرط الله للدّخول إلى ملكوته هو ارتداء ثوب البرّ، الذي لا يستطيع سوى الله أن يعطيه، وسيعطيه لمن يأتي إليه. يرمز ثوب العرس للبرّ الذي يحسبه الله ويعطيه بنعمته لكلّ من يؤمن بيسوع المسيح.

مثل الوليمة العظيمة (لوقا 14: 15-24).

شرط الله للدّخول إلى ملكوته هو قبول دعوته وعدم رفضها. رفض قبول دعوة نعمة الله للخلاص بالنعمة من خلال الإيمان سيؤدّي إلى إبعاده عن بركات وأفراح ملكوت الله في إظهاره ومرحلته الأخيرتين في السّماء الجديدة والأرض الجديدة.